لتحققه ومن حق العبد اذا آثر العزلة ان يعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من شره
ولا يقصد سلامته من شر الخلق فان الاول من القسمين نتيجة استصغار نفسه والثاني
شهود مزيته على الخلق ومن استصغر نفسه فهو متواضع ومن راى لنفسه مزية على
احد فهو متكبر روي بعض الرهبان فقيل له انت راهب فقال لا انا حارس كلب ان نفسي كلب
يعقر الخلق اخرجتها من بينهم ليسلموا منها ومن اداب العزلة ان يحصل من العلوم
ما يصحح به عقد توحيده لكيلا يستهويه الشيطان بوساوسه ثم يحصل من علوم الشرع ما يؤدي
به فرضه ليكون بنا اساسه على امر محكم فالعزلة في الحقيقة اعتزال الخصال المذمومة لا
التنائي عن الاوطان ولهذا قيل من العارف قالوا كاين باين كاين مع الخلق باين عنهم بالسر
قال القشيري سمعت ابا علي الدقاق يقول البس مع الناس ما يلبسون وتناول مما ياكلون
وانفرد عنهم بالسر قال وسمعته يقول جاءني انسان وقال جئتك من مسافة بعيدة
فقلت له ليس هذا الحديث من قطع المسافات ومقاسات من اثقال الاسفار فارق نفسك
خطوة وقد حصل مقصودك وحكي عن ابي يزيد انه قال رايت ربي في المنام فقلت كيف اجدك فقال
فارق نفسك وتعال وجاء رجل الى زيارة ابي بكر الوراق فلما اراد ان يرجع قال له اوصني فقال وجدت
خير الدنيا والاخرة في الخلوة والعزلة وشرها في الكثرة والاختلاط وقال ذو النون لم ار شيئا
ابعث على الاخلاص من الخلوة وقال ايضا ليس من احتجب عن الخلق بالخلوة كمن احتجب عنهم بالله
وقال يحيى بن معاذ الوحدة جليس الصديقين وسمع رجل الشبلي يقول الافلاس الافلاس يا ناس
فقيل له يا ابا بكر ما علامة الافلاس فقال من علامات الافلاس الاستيناس بالناس وقال يحيى بن
ابي كثير من خالط الناس داراهم ومن داراهم راياهم وقال ابو علي السوسي الانفراد لا يقوى
عليه الا الاقوياء ولامثالنا الاجتماع انفع يعمل بعضهم على رؤية بعض وقيل لبعضهم ههنا احد
تستانس به فقال نعم ومد يده الى المصحف في حجره وقال هذا وانشدوا
وكتبك حولي ما تفارق مضجعي وفيها شفاء للذي انا كاتم ٥ وقيل اذا اراد الله ان ينقل العبد من

ذل

٥٩

ذل المعصية الى عز الطاعة آنسه بالوحدة واغناه بالقناعة وبصره بعيوب نفسه فمن
اعطي ذلك فقد اعطي خير الدنيا والاخرة ومن ذلك التقوى ٥
قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اوصني فقال عليك بتقوى الله فانه جماع كل خير وعليك
بالجهاد فانه رهبانية المسلم وعليك بذكر الله فانه نور لك وقال انس بن مالك رضي الله عنه
قيل يا محمد من آلك قال صلى الله عليه وسلم كل تقي التقوى جماع الخيرات وحقيقة التقوى
التحرز بطاعة الله عن عقوبته يقال اتقى فلان بترسه التقوى التحرز عن المخاوف والتشمر
في الوظايف او نقول التقوى حفظ الحواس وعد الانفاس وقد يقال التقوى تنزيه
الوقت من موجبات المقت او يقال التقوى حفظ الامر وترك الوزر او يقال التقوى
الاحتماء عن مساخط المولى واصل التقوى اتقاء الشرك ثم بعده اتقاء المعاصي
والسيئات ثم بعده اتقاء الشبهات ثم يدع بعده الفضلات وقال القشيري رحمه الله تعالى وجاء
في تفسير قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى وقال بن عصام
سمعت سهل بن عبد الله يقول لا معين الا الله ولا دليل الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زاد
الا التقوى ولا عمل الا الصبر عليه وقال ابو بكر الرازي سمعت الجريري يقول من لم يحكم بينه وبين الله
التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة وقال النصراباذي التقوى ان يتقي العبد ما سواه تعالى
وقال سهل بن عبد الله من اراد ان تصح له التقوى فليترك الذنوب كلها وقال ابو عبد الله الروذباري
التقوى مجانبة ما يبعدك عن الله تعالى وقال ابو الحسين الفارسي سمعت بن عطا يقول للتقوى ظاهر
وباطن فظاهره محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص وقال طلق بن حبيب التقوى عمل
بطاعة الله على نور من الله مخافة عقاب الله وقال ابو الحسين الزنجاني من كان راس ماله التقوى
كلت الالسن عن وصف ربحه وروي عتبة الغلام يتصبب عرقا في الشتا فقيل له في ذلك فقال
انه مكان عصيت فيه ربي فسيل عنه فقال كشطت من هذا الجدار قطعة طين غسل ضيفي به يده

Copyright © King Saud University